

الفتنة

ان العمل اذا جرى على خلاف السنة فلا عبرة به ولا التفات اليه فان العمل قد جرى
 على خلاف سنة منذ زمن النبي للرد والنس كما تقدم وذكر ابو العباس عبيد بن
 محمد بن عبيد بن يونس حديثي عبيد بن اسحق الجعفي قال كان عبد بن حسن يكثر الجملون
 الى ربيعة قال فتذاكر ابو اسحق فقال رجل كان في المجلس ليس العمل على هذا فقال
 عبد بن الربيع ان كثر الجملون حتى يكونوا هم الحكماء فم الجعفة على عهده فقال له بعة
 اشهد ان هذا الكلام كلام ابنا الانبياء **فصل** ومن اعظم مكابره ما
 نصبه للناس من الانصاب والازلام التي هي من علم وقد امر الله تعالى باحتمال ذلك
 وعلو الفلج باجتنابه فقال يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
 والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا لعلكم تفلحون فالانصاب كلها نصب
 لعبد من دون الله من حجر او شجر او وثن او قبر وهي جمع واحد نصب كطنب و
 اطناب قال مجاهد وقناة وابن جرير كانت حول بيت اجدار كان اهل الجاهلية
 يذبحون عليها ويشربون الدم عليها وكانوا يعظرون هذه الحجارة ويعبدونها
 قالوا وليست باصنام انما الصنم ما يصور ويقسور وقال ابن عباس هي الاصنام
 التي تقرب من دون الله وقال الزجاج حجارة كانت لهم يعبدونها وهي الاوثان وقال
 الفراء هي الالهة التي كانت تقرب من اجدار وغيرها من الاصل للفظه التي المنصوب
 الذي يقصد من رده ومنه قوله تعالى يوم يحجر جهنم من الاجداث من اعماقهم الى
 نصب يوفضون قال ابن عباس الى غاية وعلم يسرعون وهو قول اكثر المغنبيين
 وقال الحسن يعني الانصاب هم اسم يستعمل اول قال الزجاج وهذا على قراءة
 من قرأ نصب يفتنهم كقولهم وما ذبح على المنصب قاله معناه اصنامهم والمقصود
 ان المنصب كل شئ نصب من خشبة او حجر او عظم والابواض الاسراع واحا الاز
 لام فقال ابن عباس هي قديح كانوا يستقسمون بها الامور اي يطلبون بها
 علم ما قسم لهم وقال سعيد بن جبيرة كانت لهم حصيات اذا اراد احد
 يغزو او يحلست استقسم بها او قال ايضا هي القرصين الذين كان يستقسم
 بها اهل الجاهلية في اوزهم احد هو عليه مكتوب امر في ربي والاخر في
 في ربي فاذا ارادوا امر اصر عليهم فان خرج الذي عليه امر في فعلوا ما هو
 يدرك خزيه الذي عليه بما في تركه قال ابو عبيد الاستقسام طلب القسمة
 وقال المبرد الاستقسام اخذ كل واحد قسم وقيل الاستقسام الزام

انفسهم

انفسهم بما تاسرو به القديح كقسم العيون وقال الذهبي وان تستقسموا بالازلام اي
 تطلبوا من جهة الازلام ما قسم لكم من احد الامرين قال ابو اسحق وغيره الاستقسام
 بالازلام حرام ولا فرق بين ذلك وبين قول المنجم لا يخرج من اجل شجر كذا واخرج
 من اجل طلوع شجر كذا لان الله تعالى يقول وما تدرك نفس ماذا اكتسبت غير ما تدرك
 نفس باي ارض تموت وذلك في علم الله عز وجل الذي هو غيب عنا فهو
 حرام كالازلام التي ذكرها الله والمقصود ان الناس قد استعملوا بالانصاب و
 الازلام فالانصاب للمشرك والعبادة والازلام للمكمن وطلب العلم واستناره الله
 به هذه للعلم وتلك للعمل ودين الله سبحانه مضاف لهذا وهذا الذي احياه رسول
 صلى الله عليه وسلم ابطل لهما ركس الانصاب بالازلام فمن الانصاب ما قد نصبه الشيطان
 للمكمن من شجرة او عمود او وثن او قبر وخشبة او غيره ذلك الواجد هدم ذلك كله
 ومحو اثره كما امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا بمدمم القبور المشرفة وتسميتها بالارض
 كما روى مسلم في صحيحه عن النبي الهياج الاستقسام قال قال علي لا يفتنك على ما يعتني
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع تمثالا الاطلمته ولا قبرا مشرفا الا سويته وعي
 الصعاب بالرمومين لخطاب قبره اني اكل واخاف من اناس ولما بلغ ان الناس يتنابون
 الشجرة التي بايع تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ارسل فقطعهما رواه بن وضاح
 في كتابه فقال سمعت عيسى بن يونس يقول امر من الخطاب بقطع الشجرة التي بايع
 تحتها النبي صلى الله عليه وسلم فقطعها لان الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها يخاف
 عليهم الفتنة قال عيسى بن يونس وهو عندنا من حديث بن عوف عن نافع ان الناس
 كانوا يذهبون الشجرة فقطعها عمر فاذا كان هذا فعل عمر رضي الله عنه بالشجرة التي ذكرها
 الله في القران وبايع تحتها اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حكم فيما عداها من
 هذه الانصاب والازلام والوثان التي تزعزعت الفتنة بها واشتد اليتم بها والبلغ من
 ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم مسجد الضرار في هذا دليل على ما هو اعظم فسادا
 منه كالمسجد المنبذ على القبر فان حكم الاسلام فيها ان تدمم كلها حتى تسويها بالارض وهي
 اول ما يهدم من مسجد الضرار وكذلك القباب التي على القبور يجب هدمها كلها لاننا استسقت
 على محصية الرسول لانه نهي عن البناء على القبر كما تقدم فبناء المسج على محصية ونحوها
 لغت بناء غير مسجد وهو اول ما يهدم من بناء الغاصب قطعها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يهدم القبور المشرفة كما تقدم فهدم القبا والبناء والمساجد بنيت على اول ما يهدم لانها